-التحليل على المستوى المورفولوجي

تمهيد:

لقد بذل اللغويين العرب جهودا كبيرة في الكشف عن القوانين الصرفية للغة العربية، تمحورت حول الصيغ الصرفية للكلمات العربية، فتم تقعيد صيغ العربية، وتحديد أصنافها وأنواعها وأقسامها في الاسم والفعل، ثم تطور الدرس اللساني العربي في هذا المجال ليشمل الدلالات الخاصة بكل صيغة صرفية، حيث أفردوا أبوابا لمعاني صيغ الزوائد، أو معاني صيغ الأفعال.ثم جاءت اللسانيات الحديثة لتدرس التغيرات الحادثة داخل الكلمات نفسها، وشكلت موضوع علم الصرف Morphologie، وهو العلم الذي يختص بدراسة تنظيم الكلمات في نسق(تركيب) معين،حيث يشكل موضوع علم النحو Syntax، مع علم الصرف أهم موضوعات اللسانياتlinguistique، عندما تم دمج المستوى الصرفي مع المستوى النحوي لتحليل التراكيب اللغوية.وتمحورت الدراسات الصرفية المورفولوجية في عصر اللسانيات الحديثة حول **المورفيم** ودوره الوظيفي(تغير المعنى) داخل الجملة، وسميت هذه الجهود بـ(اللِّسانيَّات الوظيفيَّة) لأنها تَهتَمُّ بالطَّرِيقَةِ التي تُؤدِّي بها الوحدةُ الصوتيَّةُ والصرفية وظيفتَها في النظام اللغوي أو البنية اللغوية. فالمورفيم هو محور الدراسة المورفولوجية في اللسانيات الحديثة[1]. والذي سنتناوله بالدراسة من خلال ما يأتي:

1- تعريف المورفيم:هو أصغروحدة صرفيةلها معنى[2].

2- أقسام المورفيم[3]:

أ- من حيث جذر(بنية) الوحدة الصرفية(الكلمة)

لقد قسَّم اللسانيون المحدثون الوحدات الصرفية (المورفيمات) هنا إلى قسمين:الوحدات الصرفية الحرة، الوحدات الصرفية المقيدة.

1-الوحدات الصرفية الحرة:

يمكن أن تعدّ كلمة واحدة قائمة بنفسها، في ضوء معنى مستقل، سواء كانت الوحدة أصلا أم جذرا، فكلمة (ولد)، عبارة عن مورفيم حر مركب من عدد معين من الفونيمات بعضها صوامت، وهذه الفونيمات مرتبة

ترتيبا مخصوصا كجزء من الكلمة؛ لأن أي تغيير في الترتيب أو إحلال فونيم محل فونيم آخر يؤدي إلى تغيير المعنى كأن تقول (ولد) أو (وجد)، فالكلمة المجردة التي تؤلف بنفسها مورفيما واحدا من خلال الجذر أو الأصل تسمى الكلمة ذات المورفيم الواحد، أو المورفيم المستقل، لأنها تستعمل منفردة.

2-الوحدات الصرفية المقيدة:

وحدات صرفية تتوزع على الأصول والجذور على هيئة زوائد، وهي لوحدها لا تفصح عن دلالة معينة إلا اذا اتصلت بوحدة صرفية أخرى حرة كانت أم مقيدة من نحو كلمة (رجلين) فإن (رجل) مورفيم حر، و(ين) مورفيم مقيد، جُمع مع المورفيم الحر ككلمة واحدة، ومن ذلك الألفوالنون، للدلالة على المثنى، نحو(مدرسان)، والواووالنون للدلالة على الجمع والتذكير، نحو(مدرسون)، والتاء المربوطة للدلالة على التأنيث، نحو (صغيرة)، والألف والتاء، للدلالة على التأنيث والجمع نحو (مدرسات).

إن الوحدات الصرفية المقيدة تتعدد في الكلمة الواحدة بحسب قابلية الكلمة على التجزئة إلى وحداتها، فيحصل للكلمة وحدة صرفية أو وحدات، والغالب أن يكون أحد الوحدات حرا والبقية مقيدة، وهو ما يطلق عليه بالكلمة المتعددة المورفيمات أو الكلمة المركبة.

- أشكال الوحدات الصرفية المقيدة[4]:

تظهر على ثلاثة أشكال، "جزءا من كلمة في بدايتها أووسطها أو نهايتها"[5] كما يلي:

- **السوابق**::Préfixes جمع سابقة، وهي زائدة تسبق الجذر وترتبط به ارتباطا وثيقا حتى تصبح واياه ككلمة واحدة من نحو: أفعل للتفضيل وميم مفعل.

- **الدواخل**::infixes وهي زائدة داخل الجذر، كألف فاعل، وياء التصغير.

- **اللواحق**::suffixes جمع لاحقة، وهي زائدة تلحق الجذر وترتبط به ارتباطا وثيقا، كالنسب، والتأنيث، والجموع.

يضاف إلى ذلك: وجود وحدات صرفية مقيدة تتوزع في المستويات الثلاثة السابقة أي أنها لا تختص بالدخول في أول الكلم فقط، أو حشوه، أو آخره، بل تأتي بحسب الغرض والبناء على نحو حروف الزيادة، وجمع التكسير، واسم المفعول من الثلاثي، وغيرها مما يطلق عليه بـ(مورفيم الأجزاء المتفرقة).

- أقسام المورفيم من حيث الظهور[6]:

أ- المورفيم الظاهر: وهو الذي يكتب ويرى في التركيب، مثل كلمة رجل.

- **أقسام المورفيم الظاهر**: ينقسم المورفيم الظاهر إلى عدة أقسام منها مثلا باعتبار الجانب الصوتي: فقد يؤدي الصوت الواحد وظيفة دلالية في حال وجوده في الكلمة، وهنا ينظر إليه باعتباره وحدة صوتية تؤدي معنى، ولذلك فهو مورفيم،(راجع الفونيم)، وهذا الصوت الذي يؤدي وظيفة صوتية ووظيفة صرفية يسمى: مورفوفونيم(Morphoneme)، مثاله:**ألف المثنى في العربية**، وتأتي ضميرا (حضرا)، وعلامة تثنية (حاضران)، واو الجمع، وتأتي ضميرا (حضروا)، وعلامة جمع (حاضرون). والنون كذلك مورفوفونيم، فهي في الأفعال الخمسة (يحضرون) علامة الرفع، وفي جمع المذكر السالم والمثنى (حاضرون، حاضران) علامة عدم الإضافة.

ب- المورفيم غير الظاهر (المخفي):وهو الذي لا يكتب في التركيب ولا يرى. لكنه يفهم باستعمال الذهن، مثل: الضمائر المستترة، الفعل الذي ينوبه اسم الفاعل(يا طالعَ الجبلَ)،

هذه هي الأسس التي بنيت عليها الوحدة الصرفية بفرعيها الحرة والمقيدة، إلا أنها لم تسلم من النقد لعدم انطباقها على اللغة العربية، وانما جاز عملها على اللغة الإنجليزية التي تبنت ألفظاها على السوابق واللواحق، فليس لها أوزان ثابتة تلجأ إليها كالعربية، فالعربية لغة إلصاقية واشتقاقية، في حين أن الفرنسية وغيرها من اللغات الاروبية إلصاقية محضة في بناء مفرداتها".